بنية الشخصية وأعمالها
في نظرية إيزنك وآثارها في التحصيل الأكاديمي
لدى طالبة الدرجة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك بالاردن

الدكتور عبد المجيد نشراي
جامعة اليرموك - الأردن

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار صدق نتائج نظرية إيزنك في الشخصية، من حيث التوزيع الاعتدالي للأفراد على بعدى الأنصاب - الأداء، والانفعالات - الانفعالات - الابداع، ونوع أنماط الشخصية الأربعة بينهم (أعمالها - إنشاع، وانفعالات - مترن، وانفعالات - انفعالات، وانفعالات - مترن)، وأثار تلك الأبعاد والأمراض في التحصيل الأكاديمي. طبق استغاثة الشخصية لأيزنك على (32) فرد من طالبة جامعة اليرموك، المتخصصين في شعب من شعب مسايق ومقدمة، في علم النفس التربوي، بدرستها أحد أعضااء الهيئة التدريسية بالجامعة. مثلت درجات أفراد الدراسة على كل من بعدي الشخصية باتيا لبيان طبيعة توزيعهم عليها، كما تم تصنيفهم على ضوء هذه الدرجات إلى مجموعات هي مجموعة الأنصاب - الأداء، و مجموعة الانفعالات - الانفعالات، و مجموعة الأداء - الانفعالات، و مجموعة الأداء - الانفعالات، و لمجربي تحليل التباين الثنائي على متوسطات علامات طلبة المجموعات الأربعة في ماد علم النفس التربوي، لتبين أثر بعدي الشخصية والتفاعل بينها في التحصيل، كما استخدم اختبار داشايه لفحص الفروق بين هذه المتوسطات. دلت نتائج الدراسة على أن الطلبة ذوي النزعة إلى الانفعالات هم أفضل تحصيلاً من الطلبة ذوي النزعة إلى الانفعالات، وأن الطلبة ذوي النزعة إلى الانفعالات هم أفضل تحصيلاً من الطلبة ذوي النزعة إلى الانفعالات، وأن الطلبة الذين يتمتعون بنطاق الانفعالات - الانفعالات هم أفضل تحصيلاً من الطلبة الذين يتمتعون بنطاق الشخصية الأخرى جميعها. نوقشت النتائج، واقتربت بعض التوصيات.
خلفية الدراسة وأهدافها


من الواضح أن مصطلح "الشخصية" ينتمي بعمومية واسعة جداً بحيث يبدو غير قابل للمعالجة العلمية. لذلك نجا إيزنكر نحو الپورت (Allport, 1961) وكأله (1965) واستخدم إجراءات التحليل العام في العديد من الدراسات محاولاً تنظيم دليل يوحي بالقدرة على تحليل الشخصية إلى بعدين أساسيين، هما، بعد الانسجام - الانفعال، وبعد الالتفات - الاتزان، وإمكانية تحديد أنماط الشخصية بقطاعات هذين البعدين - المتصال - عمودياً. وبين الشكل رقم (1) تقاطع البعدين وأناط شخصية الأربعة التي تمثل عن هذا التكلفت.

الشكل رقم (1)

التقاطع العمودي لبعدي: الانسجام - الاتزان، والانفعال - الاتزان، وأناط شخصية الأربعة الناتجة عن تقاطعهما

206
تصور إيزننك غوذجا بنيوية للشخصية، يأخذ شكل هرم، تحتل فيه الأناطق قمة
بتربية الشخصية، بما يجعلها تمارس التأثير الأعظم في سلوك الفرد. تتألف الأناطق وفق هذا
النموذج من مجموعة سمات، تتألف بدورها من مجموعات استجابات معتادة محددة،
على نحو خاص، وتمثل العناصر التي تتشكل منها عادات الفرد وسلوكيه. ولكن كيف
يربط بعدا الانسباط - الانطواء، والانفعال - الاننزان، ويشكلان أنماط الشخصية؟

نحو نظرية إيزننك بأن سمات معينة مثل المقدرة الاجتماعية والفاعلية والحيوية
... إلخ، توجد مترننة مع بعضها. ويجب علينا إزالة هذه الحقيقة التجريبية افتراض
مفهوم "فوني" مثل، مفهوم "الانسباط"، تدرج تحته تلك السمات. وبذلك تؤسس
الأناطاق بناءً على الارتباطات المتبادلة الملحوظة بين السمات. ويفضح الشكل رقم «2»
اللبنة الهرمية للشخصية، كما تصورها إيزننك.

الشكل رقم (2)

اللبنة الهرمية للشخصية كما يدركها إيزننك

لا تعني هذه البناء أن كل شخص يجب أن يكون إما منسطاً مهتاجاً وإما منطرياً
منشحاً، بل تعني فقط أن باستطاعة كل شخص أن يجد لنفسه موقعه على مفصل أو بعد
الانسباط - الانطواء، وموقعاً آخر على مفصل الانفعال - الاننزان، ونتيجة لتقاطع موقعية

٢٥٧
على هذين النمطين يتعدد نمط الشخصية، الذي يتمتع به، ويكون إما انطباعياً انفعالياً، وإما انطباعياً متزناً، أو انطباعياً انفعالياً أو انطباعياً متزناً، وبين الشكل رقم 3(3). النمذجة الكلي لأماث الشخصية الأربعة، والسمات التي تدرج تحتها (Eysenck، 1975).

شكل رقم (3)

النمذجة الكلي لأماث الشخصية الأربعة
والسمات المتدرجة تحتها

يؤكد إيزنك (1977) في هذا السياق أن معظم الناس يفعلون فعلاً بين النهايات المتطرفة لبعدي الشخصية الرئيسيين، ويشكل توزع درجاتهم على أي منهما منحنى توزع اعتدالي، شبيهاً إلى حد بعيد بمنحنى توزع صفعة الطول أو الوزن أو الذكاء بين الناس. كما يشير إلى أن الوقائع تؤكد ما توجيه نظريته؛ إذ يذكر أن مئات

208
الدراسات التي تناولت الشخصية في أوروبا وأمريكا واليابان وهند وثقافات أخرى
عددًا، قد أدت إلى دليل مشتق على إمكانية تطبيق مفاهيم النظرية في الشخصية، وبيما
استمرت عنه من آفات، يمكن، بناء عليها، التنبيه بالكثير من سلوك أصلها، سواء
 كانوا رعاة أم أطفال، وسواء كان سلوكهم سويًا أم غير سوي
(Eysenck, 1970).

تعود القدرة على التنبؤ بالعديد من الظواهر السلوكية للشخصية في العلاقة
الوثيقة القائمة بين بعدي الانطباع - الإنتظام، أو الانفعال - الانزتا، وإلى الارتباط
الوظيفي بين هذين البديدين، والتكوين البيولوجي للفرد. وعلى سبيل المثال، يرى
إيزنك أن الكائنات البشرية تختلف فترات من حيث شدة الاستثارة وقوتها، ومن حيث
قوة الكف وسرعة زواله. فالفراد الذين يمتلكون بساحة بطيئة وفوقية نسبية، وكبف
رجعي قوي سريع الزوال، ينزعون غالبًا إلى ممارسة سلوك انسطابي. أما الأفراد الذين
يتمتعون بساحة بطيئة وفوقية نسبية، وكبف ررجعي ضعيف بطي الزوال، فينزعون
غالبًا إلى ممارسة سلوك انطباوي (Eysenck, 1977).

ربما تتضح أن هذه الخصائص على نحو أكثر جلاء في مجال التعليم المتمثل في أداء
أكاديمي. وقد أشارت دراسات إيزنك في هذا السياق (1975, 1974, 1969) إلى أن الأفراد يختلفون في قدرتهم على استرجاع ما تعلموه طبقًا لموقعهم من نقاط بعيدي
الانطباع - الإنتظام، والانفعال - الانزتا. فالانطباويون أكثر قدرة على التذكر بعيد
المدى; لأنهم يمتازون بإثارة قوية، وقوية طويلة الأجل. أما الانطباويون، فهم أقل
قدرة على هذا النوع من التذكر؛ لأنهم ذو إثارة ضعيفة، وقوية قصيرة الأجل. ويعتقد
إيزنك في تعليمه لذلك بأن هناك دليل واضح بأن دمومة التقوية الذاكرية، وقوتها، وظيفتاء
من بين وظائف أخرى عديدة، لدرجة الإثارة القشرية الدماغية المتوفرة في حصة ما عند
الفرد. وبيرى أن عملية تقوية أثر الذاكرة تتداخل مع عملية الإنتاج الذاكرى، وحما
عملية تقوم بها تجميعات العصاونات (الخلايا العصبية) ذاتها. ففي الوقت الذي
تعمل فيه هذه العصاونات على تقوية أثر الذاكرى • كما عند الانطباويين • فإنها تتفقا في
عملية الإنتاج الذاكرى، وعندما تقوم العصاونات ذاتها بعملية الإنتاج الذاكرى • كما
عند الانطباويين • فإنها تتفقا في عملية تقوية آثر الذاكرى. وبيد أن العصاونات
المسلطة عن التقوية الذاكرى والإنتاج الذاكرى لا تستطيع أداء هايون المهمتين في الوقت
 نفسه، لذلك يتغفو الانطباويون في التذكر القصير المدى، بينما يتغفو الانطباويون في
الذكر البعيد المدى (Eysenck, 1977).
أثارت تنبؤات إيزنوك ونتائج دراسته اهتمام العديد من الباحثين في مجال الشخصيات والعلاقات، وحاولوا تبيان العلاقة بين التحسين الأكاديمي وانطواء الشخصية التي تفسهر عن تقلبات أداء الأطفال - الأنشطة والانفعالات - الآثار. وتبدي أهمية بحث مثل هذه العلاقة من خلال المنهج العلمي الذي سلكه الباحثون المعاصرون في علم النفس التربوي، والتعليم، والمتمثل في دراسة مهنية التفاعل بين متغيرات الأهداف التعليمية، وخصائص الطلاب، وأسلوب التدريس لتحقيق مستوى تعقب أفضل (Chronbach and Snow, 1977; Gage and Berliner, 1979).

ولقد تثبت نتائج بعض الدراسات التي تناولت فحص العلاقة بين أعداد الشخصية (الانفعالات والانفعالات - الأعراض والأعمال) والتحصيل الأكاديمي عند الطلبة الجامعيين. ففي حين Cowell and Enstwistle, 1971; Enstwistle and Dorothy, 1970); إلى أن الطلاب الذين ينفعون إلى الانفعالات والانفعالات هم أفضل تجربة من غيرهم من ذوي النزاعات الأخرى، وهم ما يتفق مع تنبؤات نظرية إيزنوك، فقد أشارت دراسات أخرى أكثر حداثة (Bachtold, 1982) إلى عدم وجود علاقات جوهرية بين أنماط الشخصية والتحصيل الأكاديمي، الأمر الذي لا ينجم مع النظرية.

ويشير بعض الأساتذة حول مدى صدقها وقدرها على التنبؤ بالسلوك الأكاديمي للطلبة، اعتمادا على ما يتمتعون به من أنماط الشخصية. لذلك سعت هذه الدراسة إلى فحص نظرية إيزنوك، واكتشاف ما إذا كان الطلبة موضوع الاهتمام يتوزعون على أعداد الشخصية (الانفعالات والانفعالات - الأعراض والأعمال) على نحو اعتدالي، ويتم توزيع الأسباب في الأربعة (الانفعالات - الأعمال، وانفعالات، وانفعالات، وانفعالات - مترمز). التي تقول بها. كما حاولت الدراسة الحالية فحص العلاقة بين هذه الأنماط - في حال وجودهما - والمستوى التعليمي لأصحابها، في مادة "مقدمة في علم النفس التربوي". وهكذا هدفت الدراسة إلى الإجابة على الأسئلة التالية تحديدا:

- هل توزع درجات أفراد الدراسة على أعداد الشخصية الرئيسية بالشكل الذي تنبأ به نظرية إيزنوك، بحيث تقع معظم هذه الدرجات بين النهاتين المتطرفين لكل من هذين الأعدادين، وتتشكل أنماط الشخصية الأربعة المتوقعة؟
- هل تتبين درجات أفراد الدراسة في مادة علم النفس التربوي نتيجة لتنبؤهم على أعداد الانفعالات والانفعالات - الأعراض والأعمال، والمتفاعلين بين هذين الأعدادين؟
- ما نمط الشخصية الأكثر قدرة على التنبؤ بمستوى تعقب مرتقب؟

260
الطريقة والإجراءات

أفراد الدراسة

تكون أفراد الدراسة من (72) طالبا وطالبة من طلبة وطالبات درجة الجامعة الأولى، بجامعة اليرموك، ومن أثواب ثمانين جامعيين كحد أدنى. يتمثل هؤلاء الطالب في غالبيتهم إلى الدوائر المختلفة لكلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بالجامعة، وكانوا قد التحقوا بشغف وشغف من شعب مساق وقدمية في علم النفس التربوي. قام بتثريثهم أحد أعضاء الهيئة التدريسية في الفصل الثاني من العام الدراسي 1986/1987.

أدوات الدراسة

تم الحصول على بيانات الدراسة باستخدام نواعم من الأدوات، يتعلق أحيانا بالبيانات ذات العلاقة بأدائات الشخصية، وتعلق الآخر بالبيانات ذات العلاقة بمدى التحصيل في مادة علم النفس التربوي. وفيما يلي وصف من هذين النوعين من أدوات البحث.

استفاء الشخصية

استخدم استفاء إيزننك للشخصية (E.P.I)، بعد تعريب لقياس بعدي الانسياب (E)

الانطباع، والانفعال...، الانزلاق لدى أفراد الدراسة. ينطبق هذا الاستفاء على (57) فترة، خصص (24) منها لبعد الانسياب - الانطباع، و (34) فقرات أخرى لقياس بعد الانفعال الانزلاق، بينما خصصت التسع البقية لقياس مدى صدق أو كذب إجابات المفحوصين على فقرات الاستفانت الخاصة بالبعدين المذكورين. يجيب المفحوص على كل فقرة من فقرات الاستفانة بكلمة "نعم" وجمع عندئذ على درجة واحدة أو كلمة "لا" فلا يجيب عندئذ على أي درجة. ولهذا تتراوح الدرجات النظرية للمفحوصين على كل من البهدين بين (صفر) و (24) درجة. حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى النزعة نحو الانسياب والانفعال، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى النزعة نحو الانطباع والانزلاق. أما درجات المفحوصين على فقرات مقياس كذب الإجابات، فتراوح نظريا بين (صفر) و (9) درجات. وقد حدد إيزننك في هذا الصدد خمس درجات كحد أقصى لقبول إجابات المفحوص، واعتبارها صادقة (1974).

(Construct Validity) وتحقق إيزننك من صدق استفانته باستخدام إجراءات صدق البناء، و (Concurrent Validity) وإجراءات الصدق التلازمي، التي تبين أن الاستفانتة يتمتع بدلات صدق مرتفعة، الأمر الذي أدى بالكثير من الباحثين إلى اعتماده.

261
(Bachtold, 1982; Goerm 1976; Jyothi, 1985) لذا تتم الاكتمال بدلات صدق الاستنتاج الأصلي لأعراض الدراسة Kirlady, 1985). أما من حيث نتائج الاستنتاج، فقد أظهر إعفاء إجراءات عددية، أهمها إعادة تطبيق الاستنتاج على أكثر من مجموعة واحدة، وفواصل زمنية تراوح بين سعة أشهر وسنة، وتبين أنه يتمتع بمعاملات ثبات مرتفعة تراوح قيمة بين (0.84) و (0.94) (74). و(84). وللأعراض الدراسة الحالية، تم التحقق من ثبات الاستنتاج باستخدام إجراءات إعادة التطبيق، وفواصل زمن مقدرة أربعة أسابيع. تكون أفراد مجموعة ثبات من (44) طالب وطالبة، مشابهين في خصائصهم الإدارية للأفراد الدراسة ويشكلون شعبة ثالثة من شعب مسابقة مقدمة في علم النفس التربوي للفصل الدراسى ذات القيم في الدراسة. بلغت قيمة معاملات ثبات مقياس بعد الانسرباط – الانطواء (78, 0), وقيمة معاليم ثبات مقياس بعد الانفعال – الانزكان (84, 8), وقيمة معاليم كذب الإجابات (74).

اختبارات التحصيل

استخرجت البيانات المتعلقة بمثواة تحصيل أفراد الدراسة في مادة علم النفس التربوي باستخدام ثلاثة اختبارات تحصينة من النوع الموضوعي التي جرت مدرسو المادة المذكورة على استخدامها أو استخدام صور مكافئة لها. تكون الاختبار الأول من (50) سؤالا، تناظر مفاهيم العلم ومسلمات وأهدافه، والثانية بين التربة وعلم النفس التربوي، والثالثة تتعلق ببحث في علم النفس التربوي، والأهداف التعليمية وتصنيفتها. تكون الاختبار الثاني من (50) سؤالا، تناظر مفاهيم النمو، وبعض نظريات التطور العقلي، والذكاء، والذكاء، والذكاء. تكون الاختبار الثالث النهائي من (80) سؤالا، تناظر، بالإضافة إلى المفاهيم السابقة، مفاهيم التعلم، وبعض نماذج الرئيسية وتطبيقها التربوية - خصص لكل من الاختبارين الأول والثاني (30) علامة، في حين خصص (40) علامة للاختبار الثالث النهائي. وهكذا تم تحديد علامة كل فرد من أفراد الدراسة بمجموع علاماته على الاختبارات الثلاثة.

الإجراءات والتحليل الإحصائي

بعد تطبيق أدوات الدراسة (استنتاج الشخصية، واحتمالات التحصيل) على جميع أفراد الدراسة، تمت تجرجات لكل فرد من هؤلاء الأفراد. تمثل الدرجة الأولى منها موقع الفرد على بعد الاستنباط – الانطواء، وتمثل الثانية موقعه على بعد الانفعال –
الاتزان، أما الدرجة الثالثة، فتمثل مستواها التحصيلي في مساق (مقدمة في علم النفس التربوي). هذا وقد اتخذت الإجراءات التالية بعد توفير تلك البيانات:
- استخرجت متوسطات درجات أفراد الدراسة وانحرافاتها المعيارية على بعض الاتزان، والانفعال، والاتزان، ثم حولت هذه الدرجات إلى درجات معيارية، وحسب تكرارها. ثم تم توزيع الدرجات المعيارية وتكارئها في منحنى (الشكلان رقم 44) و (55) لبيان مدى اتفاق هذا التوزيع مع التوزيع الاعتدائي للأفراد.
- بعدي الشخصية الرئيس، الذي تبين به نظرية إيزنك.

- قسم أفراد الدراسة جميعهم في ضوء درجاتهم الحام على بعد الانسباط – الانفعال إلى مجموعتين. تكونت المجموعة الأولى من (27) فردًا، وتمثل الطلبة ذوي النزعة إلى الانسباط، وهم الذين بلغت درجاتهم على بعد (12) درجة فما فوق. وتكونت المجموعة الثانية من (35) فردًا وتمثل الطلبة ذوي النزعة إلى الانفعال، وهم الذين بلغت درجاتهم على بعد نفسه (11) درجة فما دون. كا قسم أفراد الدراسة ثانوية في ضوء درجاتهم على بعد الانفعال – الاتزان إلى مجموعتين. تكونت الأولى منها من (33) فردًا، وتمثل الطلبة ذوي النزعة إلى الانفعال، وهم الذين بلغت درجاتهم على هذا بعد (12) درجة فما فوق. وتكونت المجموعة الثانية من (39) فردًا، وتمثل الطلبة ذوي النزعة إلى الاتزان، وهم الذين بلغت درجاتهم (15) درجة فما دون، على بعد ذلك. حسبت بعد ذلك المتوسطات والانحرافات المعيارية لعلامات أفراد مجموعات هذين التقسيمين، على اختبارات التحصيل، والمبنية في الجدول رقم (1).

الجدول رقم (1)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لعلامات تحصيل مجموعات الأفراد ذوي النزعة إلى الانسباط، والانفعال، والاتزان

<table>
<thead>
<tr>
<th>الانحراف المعياري</th>
<th>المتوسط الحسابي</th>
<th>العدد</th>
<th>مجموعات الأفراد</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td>الطلبة ذو النزعة إلى الانسباط</td>
</tr>
<tr>
<td>7,06</td>
<td>69,83</td>
<td>37</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>8,10</td>
<td>72,05</td>
<td>35</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>7,30</td>
<td>70,24</td>
<td>33</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>8,02</td>
<td>71,48</td>
<td>39</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

262
- صنف أفراد الدراسة جميعهم في فئة درجاتهم على إحدى الأنماط: الأنماط والانفعالات. الانتزان مما إلى أربعة مجموعات معنوية: ليبيان مدى توفر أنماط الشخصية الأربعة التي تدعى نظرية إيزنرك بين هؤلاء الأفراد. وهذه المجموعات هي:
  
- مجموعة فئة الأنماط: الانفعالات: بلغ عدد أفراد هذا النمط (18) فرداً تألقوا من بلغت درجاتهم على بعد الأنماط- الانفعالات (12) درجة في فوق. وعلى بعد الانفعالات- الانتزان (16) درجة في فوق.
  
- مجموعة فئة الأنماط- الانتزان: بلغ عدد أفراد هذا النمط (19) فردا، تألقوا من بلغت درجاتهم على بعد الأنماط- الانفعالات (12) درجة في فوق. وعلى بعد الانفعالات- الانتزان (15) درجة في دون.
  
- مجموعة فئة الأنماط- الانفعالات: بلغ عدد أفراد هذا النمط (15) فردا، تألقوا من بلغت درجاتهم على بعد الأنماط- الانفعالات (11) درجة في دون، وعلى بعد الانفعالات- الانتزان (16) درجة في فوق.
  
- مجموعة فئة الأنماط- الانتزان: بلغ عدد أفراد هذا النمط (20) فرداً، تألقوا من بلغت درجاتهم على بعد الأنماط- الانفعالات (11) درجة في دون، وعلى بعد الانفعالات- الانتزان (15) درجة في دون.
  
حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لعلامات أفراد هذه المجموعات الأربعة على اختبارات التحصيل، والمبيزة في الجدول رقم (2).
  
الجدول رقم (2)

<table>
<thead>
<tr>
<th>الانحراف المعياري</th>
<th>المتوسط الحسابي</th>
<th>العدد</th>
<th>النشاط الشخصية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>6.20</td>
<td>69.00</td>
<td>18</td>
<td>الأنماط- الانفعالات</td>
</tr>
<tr>
<td>7.70</td>
<td>70.40</td>
<td>19</td>
<td>الأنماط- الانتزان</td>
</tr>
<tr>
<td>7.50</td>
<td>71.10</td>
<td>15</td>
<td>الانفعالات- الانفعالات</td>
</tr>
<tr>
<td>8.20</td>
<td>72.80</td>
<td>30</td>
<td>الانفعالات- الانتزان</td>
</tr>
</tbody>
</table>

264
بعد التأكد من تجاسى تباين علامات أفراد مجموعات أغلب الشخصيات الأربعة، من حيث التحصيل، استخدم تحليل التباين الثنائي (2×2) لبيان آثار أبعدي الشخصية (الانسجام – الانطواء، والانفعال – الانتزان) والتفاعل بينها في مستويات التحصيل الأكاديمي لطلبة هذه المجموعات كما استخدم الإحصائي "شافيه" للاستدلال على مصادر تلك الآثار.

النتائج ومناقشتها

عنى الهدف الأول لهذه الدراسة بعبارة شكل توزع درجات أفرادها على بعد الانسجام – الانطواء، والانفعال – الانتزان، وتبيان ما إذا كان هذا التوزع يتحف منهج اعتماداً كا توقع النظرية موضوع الفحص. ولتحقيق هذا الهدف قامت الدراسات الخام لأفراد الدراسة على البدين المحورين إلى درجات معنوية، وحسب تكرارها، وتمت على نحو بيان، كا هو موضح في الشكلين رقم 48 و 49.

شكل رقم (48)

توزيع الدرجات المعنوية وتكرارها لدى أفراد الدراسة على بعد الانسجام – الانطواء. 
يشير هذان الشكلان إلى أن توزع درجات أفراد الدراسة على بعد الانبساط - الانطواء، والانفعال - الاتزان، شبه بالتوزع الاعتدالي الذي تتبناه نظرية إيزنكي. فالغالبية العظمى لهذه الدراجات تقع بين النهايات المطرقة للبعدين. ويبين هذا بوضوح أن بعدي الشخصية يشكلان متصلين فعلاً، ويمكن لأي شخص أن يجد لنفسه موقفًا عليها. وإن الاختلاف بين الناس من حيث السمات التي تدرج تحت كل منها هو اختلاف في الكم أو الدرجة، مثلًا في ذلك مثل القدرات العقلية التي يطنوب عليها أي من اختبارات الذكاء. لذلك يمكن عد هذين البعدين من الخصائص الأصلية للنوع الإنساني (Eysenck, 1977)، وتستحق دراسات مستفيدة لمقابلة على متغيراتها.
البيولوجية والبيئة في سبيل معرفة أصل نشوءها وتطورها، وما قد يرتبط به من جوانب السلوك المتنوعة.

وللتبين أثر بعدي الانبساط - الانطواء، والانفعال - الانتزاز، والتفاعل بينها في تحصيل أفراد الدراسة في مادة علم النفس التربوي (هدف الدراسة الثاني) استخدم تحليل التباين الثنائي المبنية تابعه في الجدول 36.

الجدول رقم (3)

نتائج تحليل التباين الثنائي لعلامات طبقة مجموعات أنماط الشخصية الأربعة على اختبارات التحصيل في مادة علم النفس التربوي

<table>
<thead>
<tr>
<th>مصدر التباين</th>
<th>مجموع الانحرافات</th>
<th>متوسط درجات المجموعة</th>
<th>قيمات الانحرافات المحسوبة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>بعد الانبساط - الانطواء</td>
<td>85.6</td>
<td>1</td>
<td>67.7</td>
</tr>
<tr>
<td>بعد الانفعال - الانتزاز</td>
<td>77.4</td>
<td>2</td>
<td>91.3</td>
</tr>
<tr>
<td>التفاعل بين البعدين</td>
<td>2971.4</td>
<td>10</td>
<td>2711.4</td>
</tr>
<tr>
<td>الخلفية المجمعة الكلية</td>
<td>4207.5</td>
<td>12</td>
<td>3910.5</td>
</tr>
<tr>
<td>قيمة F، الحدود 0.05 (F(5,49)) = 3.98</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

تشير بيانات هذا الجدول إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية بعد الانبساط - الانطواء في التحصيل. ولدى الرجوع إلى بيانات الجدول رقم (1) يتضح أن الطلبة ذوي النزعة إلى الانطواء أفضل حصيلًا من الطلبة ذوي النزعة إلى الانبساط، وذلك بغض النظر عن موقع الطلبة على بعد الانفعال - الانتزاز. تؤكد هذه النتيجة ما توقعه نظرية إيزنك بصدraft الاستعداد الفعلي لعملية الإنتاج الذاتي، وقوة الأثر الذاكري، حيث تشير هذه النظرية - كما مرت سابقاً - إلى أن الأفراد ذوي النزعة الانتحارية هم أكثر نزوعًا إلى تقوية الأثر الذاتي من الأفراد ذوي النزعة الانبساطية (Eysenck, 1977).

لذلك يتوق الأطباء من حيث التدرب البصري المدى المحدد في هذه الدراسة بالمستويات التحصيلية لأفرادها. يبدو أن هذا التدرب يؤدي إلى بعض الخصائص التي تمتاز بها الشخص الانتحاري، وتؤثر في تعلمه، مثل سهولة حساسيته للإشارات، وسرعة
استجابة للمتغيرات المحيطة، وقدرته على تركيز الانتباه، ومعالجة المعلومات، وتقوية أثارها الذاكرة.

وتشير بيانات الجدول رقم (3) إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية لبعد الانفعال - الانزكان في التحصيل. وبالرجوع إلى بيانات الجدول رقم (1) يبين أن الطلبة ذوي النزعة إلى الانزكان أفضل تحصيلاً من الطلبة ذوي النزعة إلى الانفعال، وذلك بغض النظر عن موقع الطلبة على بعد الانفعال - الانطفاء. تنفق هذه النتيجة مع ما توجيه به نظرية إيزنك، حيث يرى أن الأفراد ذوي النزعة الانفعالية يعانون من بعض أعراض القلق، وسرعة الاستجابة والتهيج، وتقلب المزاج، الأمر الذي يجعلهم أكثر عرضة لنوع من الارتباك، يؤثر في أدائهم الذاكرة عندما يجابكون شروطاً (مثل شروط الامتحان) تسهل استجابة تلك الأعراض لديهم (Eysenck, 1977, 1975).

كما بين الجدول رقم (3) أن هناك دلالة جوهرية قوية لأثر تفاعل بعدي الشخصية (الانفعال - الانطفاء، والانفعال - الانزكان) في التحصيل، مما يشير إلى أن أثر أحد البعدان في التحصيل محدد على نحو بعد بآخر بعد الآخر. ويدعو أن هذه النتيجة متفقّمة تماماً مع جوهر نظرية إيزنك التي تتبناها يوجد أطراف أنماط الشخصية، تنجم عن تفاعلات البعدين عمومياً وتفاعلها، بحيث يتسم كل نمط من هذه الأنماط بمجموعة سمات ثابتة نسبياً، تحديداً هوئته وتفصله عن غيره من الأنماط (أنظر الشكل رقم 3).

ونتبين الفروق بين مستويات تحصيل طلبة مجموعات أنماط الشخصية الأربعة، ومعرفة أي هذه الأنماط أكثر قدرة على التنبؤ بمستويات تحصيلية أعلى (هدف الدراسة الثالث)، استخدم اختبار "شافيه" المبينة نتائجه في الجدول رقم (4).

**الجدول رقم (4)**

**نتائج اختبار "شافيه" لمقارنة متوسطات تحصيل طلبة مجموعات أنماط الشخصية الأربعة**

<table>
<thead>
<tr>
<th></th>
<th>متوسط تحصيل المجموعات</th>
<th></th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td>مجموع 1 = 75.5</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>مجموع 2 = 70.2</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>مجموع 3 = 67.4</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>مجموع 4 = 72.8</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

ملاحظة: مجموع 3 = متوسط مجموعة الانفعال - الانزكان
ملاحظة: مجموع 4 = متوسط مجموعة الانفعال - الانزكان

*268*
يتميز هذا الجدول أن متوسط تحصيل طلبة مجموعة نتائج الانطواء بالانزان أعلى
بدلاً من متوسط تحصيل طلبة مجموعة النتائج الثلاثة الأخرى. ويبدو أن
هذة النتيجة منتجة مع نتائج تحليل التباين التي أشارت إلى أن الطلبة الذين ينزعون
إلى الانطواء والانزان أفضل متميزاً من الطلبة الذين ينزعون إلى الانبساط والانفعال.
ووبالتالي، هذه النتيجة، في جوهرها، على الأقل، إلى ما يتمتع به الفرد الانطواطي
المتز من خصائص أو سمات تسهل عملية التعلم لديه، مثل الإصغاء، والهدوء والتأتي
والمحبة واعتدال المزاج، والثقة بالنفس وضبط الذات. الخ.

كما يشير الجدول ذاته إلى أن متوسط تحصيل طلبة مجموعة نتائج الانطواء- الانفعال أعلى
بشكل دلالي من متوسط تحصيل طلبة كل عنصر من مجموعتين نتائج الانبساط- الانزان،
والانبساط- الانفعال. وهذا يشير بوضوح إلى أن النوع الانطواطي في التحسين. فالفرد
الذي يمتاز بخصائص هذه النسبة، يتفوق في الوقت نفسه باستخدام تحصيل أفضل مما
يتمتع به الفرد ذو النسبة الانبساطية، وذلك بغض النظر عن موقع الأثنين على بعد
الانفعال - الانزان. وما يؤكد هذه النتيجة هو عدم وجود فرق دال إحصائياً بين
متوسط تحصيل طلبة مجموعة نتائج الانبساط - الانفعال، وطلبة مجموعة نتائج الانبساط -
الانزان. فعندما يكون الشخص من النوع المتوسط بتحصيل أدنى
بالمقارنة مع شخص من النوع الانطواطي. كما أن انزال نتائج الانطواء بنتعزز الانزان،
ونزعة الانزان، ونسبة الانبساط بنتعزز الانفعال، يؤدي إلى زيادة الفروق بين الأفراد من
حيث التحسين. وهكذا يمكن القول إن الأشخاص الراشدين الأسرائي الذين يتمتعون
بنتوزة إلهام الانطواء والانزان أكثر قدرة على التحسين من الأشخاص الآخرين جميعهم.

الخلاصة

يركز البحث العلمي المعاصر في علم النفس التربوي على تبني أثر التفاعل بين
متغيرات العلامة (خصائص الخريفة والانفعالية والمعرفة الاجتماعية) ومتغيرات المادة
الدراسية (الأهداف التعليمية) ومتغيرات أسلوب التدريس واستراتيجياته
والتي في سبيل الوصول إلى فهم أفضل لملكات العملية التعليمية - (Berliner, 1979)
التعليمية، والتمكن من التنبؤ بخبرتها وتحكم فيها. ولما كانت شخصية التعليم وما
تتسبقو عليه من أبعاد وسمات تؤثر في قدرته على الآباء الأكاديمي، وغير الأكاديمي
فإن الوقوف على طبيعة هذه الأبعاد والسمات، يمكن المعلمين والمربين
من التنبؤ بسلوك الجماعات والأفراد المعنيين وضبطه.
وتوحي النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية بأن هناك أبعاد وسمات شبه ثابتة، للشخصية، يمكن تحديدها وقياسها، كما ندل على أن الأفراد يتألقون من حيث هذه الأبعاد والسمات، ويشكلون أنماطاً شخصية متنوعة تؤدي إلى تباينهم من حيث التحوّل الأكاديمي، فالطلبة الجامعيون ذووز النوعة إلى الانطباع أفضل تمييزًا من الطلبة ذوي النوعة إلى الانطباع، والطلبة الجامعيون ذووز النوعة إلى الالتزام أفضل تمييزًا من الطلبة ذوي النوعة إلى الانطباع، ومن ينزع من هؤلاء الطلبة إلى التعميم، ينزع الالتزام في الوقت نفسه إلى إنتاج مستوى تحصيل أعلى من المستويات التي ينجزها الطلبة المتمتعون ببأنماط الشخصية الأخرى جميعًا. إن هذه النتائج ومثلاها تشير إلى پوضوح إلى بعض متغيرات الشخصية التي تلعب دوراً مهماً في السلوك التعليمي، سواء تم تحديد هذه المتغيرات في ضوء نظرية معينة - مثل نظرية إيزنك - أم لا. بل أن نظرية من هذا القبيل تشير وتوجه العديد من البحوث التي تمكن المعنيين من الإجابة على الكثير من الأسئلة المتعلقة بتغيرات السلوك الإنساني، واستراتيجيات تغييره وتعديلها.

لقد أيدت نتائج الدراسة الراهنة ما تنبأ به نظرية إيزنك، من حيث طبيعة توزع الناس على بعدي الشخصية الرئيسيين (الانطباع - الانطباع، والانفعال - الالتزام) وتوفر أنماط الشخصية الأربعة بينهم (الانطباعي - الانفعالي، وانطلاقي - متنز، وانطلاقي - إنفعالاني، وإنتزاعي - متنز)، وتباين أداءهم الأكاديمي نتيجة تباين أنماط شخصياتهم. غير أن تلك النتائج تقتصر على وصف العلاقة بين أبعاد الشخصية وأنماطها من جهة، والتحصيل الأكاديمي من جهة أخرى. لذلك ينبغي رؤية المزيد من الاهتمام إلى مجال الشخصية والتعليم، وإجراءات دراسات تتناول طبيعة تطور أبعاد الشخصية وانماطها والعوامل البيولوجية والبيئية المؤثرة فيها. كما ينبغي إجراء دراسات تتناول أثر هذا التطور في السلوك التعليمي لدى مجموعات ذات خصائص عمرية ومعرفية متباينة، واستخدام أهداف ووسائل تعليمية متنوعة. إن دراسات من هذا القبيل ترسخ المعرفة بالمتغيرات الوظيفية لتطور الشخصية الإنسانية، وتمكن من توجيه هذا التطور على النحو الذي تنويه عملية الترابية.